

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب رياض الصالحين (442)

علي عبدالعزيز الشبل

وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ومن سلف من اخوانه من المرسلين وسلم تسليما كثيرا اما بعد فهذا المجلس الرابع الاربعون بعد المائتين في تذاكر احاديث رياض الصالحين العلامة النووي رحمه الله تعالى - [00:00:00](#) نعم. سم بالله. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. قال الامام النووي رحمنا الله واياه باب فضل باب فضل المشي الى المساجد - [00:00:27](#) عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من غدا الى المسجد او راح اعد الله له نزلا في ان كلما غدا او راح متفق عليه - [00:00:41](#) هذا الباب ترجمه رحمه الله في باب في فضل السعي للمساجد ذاهبا وايضا مكررا ذلك في صلواته وهو باب شريف ضمنه ثمانية احاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا اولها - [00:00:55](#) وقد جاء في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من غدا الى المسجد او راح غدا يعني ذهب مشى واصل الغدو الذهاب في اول النهار - [00:01:17](#) ثم اطلق على كل ذهاب يسمى غدو غدا فلان الى ربه يعني رحل الى ربه غدا الى موضع كذا اي ذهب اليه. كان ذهابه في الليل او في النهار من غدا الى المسجد او راح - [00:01:36](#) راحة بمعنى رجع من بيته من المسجد الى بيته فان الذهاب من البيوت الى المساجد هذي من وسائل اداء الفرض والرجوع من المساجد الى البيوت هذه الزوائد وقد قال الشيخ ابن سعدي في نظمه وسائل الامور كالمقاصد - [00:01:53](#) واحكم بهذا الحكم للزوائد غدا له الله اعد الله عز وجل له نزلا في الجنة منزلا في الجنة كلما غدا او راح شف كم تروح للمسجد كم تأتي؟ في كل مرة يعد الله عز وجل - [00:02:15](#) لك نزلا في الجنة يعدك به كرامة من الله وفضله ومثله الحديث لو انكم تاكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير ايش تروح في اول النهار وهي خماس - [00:02:34](#) وتروح اي ترجع الى اعشاشها واوكارها وتروح بطانا فهذا فيه فضل السعي الى المساجد فضل السعي الى المساجد والمشي اليها مشى على رجليه او ركب دابته والمشي افضل كما سيأتي في الاحاديث. نعم. وعنه رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من تطهر في بيته ثم - [00:02:53](#) مضى الى بيت من بيوت الله ليقضي فريضة من فرائض الله كانت له كانت خطواته احداها تحط خطيئة الاخرى ترفع درجة. رواه مسلم وهذا فضل اخر انه كانت خطواته اذا تطهر في بيته ليأتي مسجدا يؤدي فيه فرضا من فرائض الله - [00:03:24](#) كانت خطواته التي يخطوها كل خطوة يرفعها تكتب له حسنة والحسنة مضاعفة اقل التضعيف بكم في عشر تحط واذا حط رجله حطت عنه خطيئة حطت عنه خطيئة وهذا من فضل الله عز وجل على عبده - [00:03:48](#) انه يثيبه على عمل قليل بالاجر العظيم نعم وعن ابي بن كعب رضي الله عنه قال كان رجل من الانصار لا اعلم احدا ابعد من المسجد منه. وكانت لا تخطئه صلاة فليل له - [00:04:13](#) لو اشتريت حمارا تركبه في الظلماء وفي الرمضاء. قال ما يسرني ان منزلي الى جنب المسجد. اني اريد ان يكتب لي ممشى جاية الى المسجد ورجوعي اذا رجعت الى اهلي. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جمع الله لك ذلك كله. رواه مسلم - [00:04:29](#)

هذا حديث ابي ابن كعب ابي المنذر الانصاري رضي الله عنه ان رجلا يعني من الانصار كان بيته بعيدا عن المسجد من يا ترى هذا الرجل هو ابي قيل ذلك انه هو - [00:04:49](#)

ولا يريد ان يمدح نفسه لكن الاصح انه ابن عم له كما روى ذلك احمد في مسنده كان بيته متطرفا بعيدا عن المسجد فقيد لو اتخذت حمارا تركبه في الظلماء - [00:05:13](#)

اي في الليالي التي فيها الظلام وفي الايام التي يكون فيها الدين والظلام وفي الرمضاء شدة الحر والمدينة اعزها الله يأتيها حر كايدي فقال ما احب ان لي ذلك لانه احتسب خطواته عند الله جل وعلا - [00:05:33](#)

ولهذا رجا من ربه امرا اقره عليه النبي صلى الله عليه وسلم ان يرفع الله له بكل خطوة درجة ويحط عنه بكل خطوة سيئة وقال صلى الله عليه وسلم اخبروه - [00:05:59](#)

ان الله قد جمع له ذلك جمع له ما نواه وامله بربه سبحانه وتعالى ولهذا المؤمن يحسن ظنه بالله لا يغتر في عبادته ويعجب بعمله انما يعظم بالله رجاءه يحسن بالله ظنه ويبشر فله من الله ما ظن به سبحانه وتعالى - [00:06:17](#)

نعم وعن جابر رضي الله عنه قال خلت البقاع حول المسجد فاراد بنو سلمة ان ينتقلوا قرب المسجد فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم بلغني انكم تريدون ان تنتقلوا قرب المسجد. قالوا نعم يا رسول الله قد اردت - [00:06:46](#)

هنا ذلك فقال يا بني سلمت دياركم تكتب اثاركم دياركم تكتب اثاركم فقالوا ما يسرنا انا كنا تحولنا رواه مسلم والبخاري نعم هذا حديث انس في الصحيحين عن بني سلمة - [00:07:09](#)

من الانصار لكسر الله بني سلمة وكانوا بعيدين من المسجد منازلهم حول ما يسمى الان بمسجد القبلتين على ضفاف وادي العقيق من الجهة الجنوبية خلت البقاع حول المسجد واتسعت وكان الذي حول المسجد منازل بني النجار ابناء - [00:07:28](#)

او ابناء عمومهم فارادوا ان ينتقلوا يقرب من المسجد ويسعى الى الخير فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وهم حي من احياء الانصار وقال بني سلمة دياركم تكتب اثاركم - [00:07:57](#)

دياركم تكتب اثاركم. اي ابقوا في دياركم وامشوا للمساجد فلكم اثاركم ذاهبين وايبين في كل خطوة كما سمعتم يرفعها تكتب له حسنة وهي مضاعفة وفي كل خطوة يضعها تحط عنه سيئة - [00:08:18](#)

ففرحوا رضي الله عنهم انهم ما سرهم انهم انتقلوا لينالوا هذا الاجر وهذا الفضل في في كتابة اثارهم وفي هذا حرص الصحابة رضي الله عنهم على الخير ومبادرتهم اليه وسعيهم الى تحصيله - [00:08:39](#)

وقد حصلوه وارجو انهم خطوا رحالهم الان في جنان ربهم نعم وعن ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اعظم الناس اجرا في الصلاة ابعدهم اليها ممشي - [00:08:59](#)

فابعدهم والذي ينتظر الصلاة حتى يصلها مع الامام اعظم واجرا من الذي يصلي ثم ينام متفق عليه هذا حديث ابي موسى الاشعري عبد الله بن قيس الاشعري اليماني رضي الله عنه - [00:09:17](#)

ان اعظم الناس اجرا ابعدهم عن المسجد خطا فالابعد لانه ينال اجرا في وضوئه في بيته ثم في خروجه لا يخرج له الا اداء فرض ربه في خطاه ولهذا كره له في هذا السعي ان يشبك بين اصابعه. لانه في سعيه الى صلاة - [00:09:35](#)

الابعد فالابعد ويندب القرب من المسجد اذا احتف به امر اخر كبر سن او مرض او حتى يعان على اولاده بان يصلوا مع الجماعة في متابعتهم ثم كذلك من ينتظر حتى يصلي الصلاة الثانية مع الامام - [00:09:59](#)

اعظم اجرا ممن يصلي ثم يرجع فينام وهذا في فضل انتظار الصلاة بعد الصلاة فهو مما تدرك به الحسنات وتكفر به السيئات وهو الرباط كما سبق في حديث النبي عليه الصلاة والسلام. نعم. وعن بريدة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بشر المشائين في الظلم الى - [00:10:26](#)

في الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيامة. رواه ابو داود والترمذي وهذا فضل لمن يمشي في الظلام والظلام يكون في الليل في الغالب في صلاتي العشاء كان يسمونها تسميتها الاعراب بالعتمة - [00:10:51](#)

وفي صلاة الفجر لما مشى وتجاوى عن فراشه الى ربه ليؤدي فرضه كان الجزاء من الله اوفى من جنس عمله ان الله جل وعلا يعيد عليه ذلك نورا تاما يوم القيامة - [00:11:09](#)

بشروا المشائين في الظلم هذا جمع في الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيامة ومنه ايضا اذا اظلمت الدنيا في النهار بتكاتف السحاب والغيم حتى يغدو النهار كأنه ليل ومع ذلك يخرج يصلي مع الجماعة - [00:11:27](#)

يجاهد نفسه نفسه تدعوه الى ان يجلس او تعذره بوجود الظلام والتعب ومع ذلك يجاهدها حتى يخرج يصلي مع الجماعة اذا هذي الخطوات ذهابا وايابا له فيها عظام الاجور ثم ذات الصلاة نفسها - [00:11:51](#)

الصلاة نفسها مضاعفة صلاة الرجل مع الجماعة تفضل على صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة وهو في عبادة لو جاءه الموت وهو ماشي ولا هو راجع ولا هو يصلي ما هي بغنيمة يا اخواني - [00:12:11](#)

لا سيما والصلوات خمس تتكرر في اليوم والليلة والموفق من يستشعر ذلك ليعظم عند الله ثوابه ويعظم عند الله نواله نعم وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به - [00:12:32](#)

درجات قالوا بلى يا رسول الله. قال اسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطى الى المساجد. وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلك الرباط فذلك الرباط. رواه مسلم الله اكبر رتب فيها ثلاثة انواع من الاجور. في حديث ابي هريرة رضي الله عنه يرفعني النبي عليه الصلاة والسلام. الاول يمحو الله عز وجل به الخطايا - [00:12:53](#)

الثاني يغفر به الذنوب والزلات الثالث حكم عليه بانه الربا وقوله الا ادلكم الا اداة حظ يحظ الناس يحظ امته يدرك هذه الفضائل فلا تفوتهم يحصل هذه المعالي فلا تنقصهم - [00:13:18](#)

ما هي اسباغ الوضوء على المكاره والمشي الى المساجد وماذا وانتظار الصلاة بعد الصلاة لان المساجد مراتع الايمان وفي انتظاره للصلاة لو ما قال شيئا فكيف لو سبح لو تنفل لو قرأ القرآن لو دعا لو تعلم - [00:13:43](#)

اعظم بذلك له المثوبات من رب الارض والسموات اسأل الله الا يخلينا من رحمته ولا والدينا ولا المسلمين اجمعين. نعم. وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:14:09](#)

قال اذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالايمان قال الله عز وجل انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الآخر رواه الترمذي وقال حديث حسن آ هذا حديث ابي سعيد الخدري سعد ابن مالك ابن سنان من بني خضرة من الانصار رضي الله عنهم - [00:14:25](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد اعتادها يعود ويروح اشهد له بالايمان قال ابو سعيد وذلك قول الله جل وعلا في اية براءة. انما يعظم مساجد الله من امن بالله واليوم الآخر. واقام الصلاة - [00:14:50](#)

واتى الزكاة والحديث حسنه الترمذي وحسنه على شرطه النووي فانه اشترط الا يورث في رياض الصالحين الا الى ماذا الا ما هو في اقل احواله ولكن الحديث فيه ضعف عند اهل العلم - [00:15:11](#)

فيه ضعف معناه صحيح دلت عليه الادلة الاخرى ومنها اية براءة انما يعمر مساجد الله عمارة مساجد الله نوعان عمارة حسية في بنائها وقد رتب فيها اجر العظيم من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاة - [00:15:34](#)

وش نفحصها؟ ما يبلغ اصبعين بنى الله عز وجل له بيتا في الجنة تراك اشغلتونا عن الدرس انتم يا اخ اجلس الله يرضى عليك ينشغل بمثل هذا هذي العمارة الحسية. ومع ذلك حداثتها الشريعة بغير تكلف - [00:15:57](#)

وبغير التشييد وجعلت ذلك من اشراط الساعة ومن علامات الشر لا تقوم الساعة حتى يشيدوا مساجدهم ولا يعمرونها الا قليلا. رياء وسمعة وبذخ وبطر وليمدحوا وهذا يصرف العمل عن الله لأمور الدنيا الدنية - [00:16:25](#)

العمارة المعنوية عمارتها بتوحيد الله وبهذه الصلاة لله بنشر العلم قراءة القرآن بتدريسه النوافل باقامة الجمع والجماعات التي هي شعار اهل الاسلام واهل الايمان ولهذا من اعتاد المساجد علامة على ايمانه - [00:16:51](#)

لكن لا يقطع للانسان بعينه لان الانسان لا يدري ماذا يختم له به وما يدري ما بينه وبين ربه في سره وفي نيته فان المنافقين اخزاهم

الله وابعدنا الله عن حالهم ومآلهم - [00:17:15](#)

كانوا يشهدون الصلوات مع النبي عليه الصلاة والسلام قلوبهم مريرة مرط النفاق لم ينتفعوا ما نالهم الا العمل الناصبين فيه التائبين فيه ليس لهم فيه شيء لانهم استبطنوا الكفر وبغض رسول الله وبغض المؤمنين وبغض الايمان - [00:17:32](#)

هذه احاديث ثمانية رتبها رحمه الله على هذا الفضل المشي الى المساجد والله المسؤول ان ينفعنا واياكم بما قلنا وسمعنا وان يجعلنا ممن يستمع القول فيتبع احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب - [00:17:54](#)

كما واسأله جل وعلا ان يتولانا واياكم والمسلمين بولايته وان يمن علينا وعليكم بعفوه واحسانه ولطفه كما أسأله بوجهه الكريم فردوسه الاعلى من الجنة وان ندخلها بغير حساب ولا عذاب - [00:18:16](#)

وان يحل علينا رضاه فلا يسخط علينا ابدًا وان يغفر لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم ومشايخنا وامواتنا والمسلمين اجمعين اللهم اجرنا في مصيبتنا واخلف لنا خيرا منها اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:18:34](#)

نعم اذا خرج خارج المسجد بحاجة له لتجديد وضوءه ثم رجع ان كان الرجوع سريعا رجع سريعا لا حاجة الى ان يجدد تحية المسجد الا استحبابا اما اذا استبطأ توطأ - [00:18:59](#)

او ذهب الى بيته او الى السوق ثم رجع الى المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين لعموم حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل احدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي - [00:19:28](#)

ركعتين فان بلغ النهي شدته قرب غروب الشمس بقي على الغروب خمس او اقل فلو دخل وجلس احسن ولو صلى ركعتين من ذوات السبب ولو وقف واقفا حتى تغرب الشمس - [00:19:43](#)

فلا بأس والله اعلم نعم اللي في الاخر في الخلف وش بها هذا اللي حنا قلناه قبل قليل لا وقتا وقتان وقت موسم بعد الفجر الى طلوع الشمس. وبعد العصر الى غروبها دموسع - [00:20:03](#)

واوقات النهي المشددة ثلاثة من طلوع الشمس حتى ترتفع لانها موضع سجود عبادها لها وعند الزوال وعند الصرار القرص ونزوله في الافق هذي شدة النهي هذي اوقات شدة النهي نعم اجر الانتظار في نيته ما يقطعه الا ما يقطع نيته - [00:20:41](#)

راح يتوضأ راح يقضي حاجة ويرجع للمسجد له اجر الانتظار. انه يتعامل مع الله سبحانه وتعالى وفضل الله عز وجل فضل واسع لا يجوز للمؤمن ان يسيء بالله ظنه او يسيء بوعده الله وثوابه ظنه - [00:21:13](#)

والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:21:31](#)